يترك لقلم Isherwood « الناضج والصارم » مهمة تصوير عالم كهذا على حقيقته ، وجعل « الفعل فورياً وواضح الطبيعة » . ورغم بعض الهفوات فإن قصيدة « آب الشعب » تستحق الاهتمام ؛ إذ تصاحب التذكر السهل والعفوي فيها الذي جعل قراءتها ممتعة ، حدة الملاحظة ، وكثافة المحتوى . وفوق ذلك كله فان العقل الذي نفح بها الحياة إنما يتفجر هو الآخر حيوية . فلقد تم تسجيل لحظة تاريخية « للخيبة والتأزم » ، وخط فاصل في « الطوفان الخطير للتاريخ ، الذي لا يعرف السكون او التلاشي » ، في جو عام ظاهره الابتذال فقط . فتكتسب بلدة ساحلية صغيرة ،وبرهة يطل خلالها رجل من « كوة صغيرة » ، يهرب الى « قلب الظلام » دخان سيجارته ، مسحة من الواقعية ، والاهمية ، عندما يتم تأملهما من خلال وعي خاطف وحي « يعيش في الفضاء » .

بأعين من الارض ، يعيش في الهواء
متميزاً كجنرال فوق صخور قديمة .
انجلترا الى الاسفل منه .

لكنها الآن لا تحوز من البراءة شيئاً .
انها الوحدة والخوف .
والمزاج ذاته . . . [٦]